Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغيرهم عيال على المنهزمين الذين حاولوا تشويه التاريخ الإسلامي وطمس حقائقه .

ولكن طه أحمق ، وحمقه أنساه الدروس التي تعلمها في باريس عن الدس والمراوغة وعدم مواجهة الحقائق بصراحة وحزم .

ويمضي طه ـــ في فصول كتابه ـــ في الدس والتشكيك بأهم روايات تاريخنا الإسلامي :

ـــ فعن اجتماع سقيفة بني ساعدة يقول :

« ولست أطمئن إلى أكثر مايرويه الرواة من نصوص الحوار الذي كان بين أبي بكر وصاحبيه من جهة ، وبين الأنصار ـــ أوسهم وخزرجهم ـــ من جهة أخرى ، فهم يروون هذا الحوار رواية من شهد اجتماع القوم وسمع ماكان فيه من الأحاديث والخطب .

ثم لم يكتف بالسماع ، وإنما سجل ماقيل حرفاً حرفاً ، بل سجل حركات القوم وإشاراتهم . ولو قد استطاع لسجل نبرات الأصوات ، مع أن هذا الحوار وأمثاله لم يدون إلا بآخرة ، بعد انقضاء عصر الخلفاء الراشدين وصدر من ملك بني أمية .

ولم ينتقل هذا الحوار وأمثاله إلى القصاص والمؤرخين مكتوباً ، وإنما نقل إليهم مشافهة ، وصنعت فيه الذاكرة صنيعها ، وتعرض بعضه للنسيان ، وبعضه لتغيير اللفظ . وصنعت فيه الأهواء السياسية صنيعتها أيضاً » . (الشيخان / ص : ٣٨)

ليست مشكلة طه حسين مع حادث السقيفة ، أو مع مايروى عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ... وإنما مشكلته أعم من هذا وأعمق ... إن مشكلته مع القرآن الكريم ـــ كما قد رأينا في الصفحات الماضية ـــ ونبوة المصطفى ﷺ وماصح من أحاديثه .

ومشكلته أيضاً مع الصحابة رضوان الله عليهم ورجال خير القرون ، ومع التاريخ الإسلامي كله : في القديم والحديث . ومن الأدلة على ذلك مايلي :

ـــ انظر إليه عندما ينقل خبراً متواتراً أجمعت الأمة على صحته يقول :

[يزعم الرواة] ، وكلمة يزعم تطبق على الخبر المشكوك فيه إذا ورد بهذه الصيغة .

ـــ يسرد أخباراً صحيحة ويقول في التعليق عليها :

[وأنا بعد ذلك أشك فيما روي عن هذه الأحداث] .